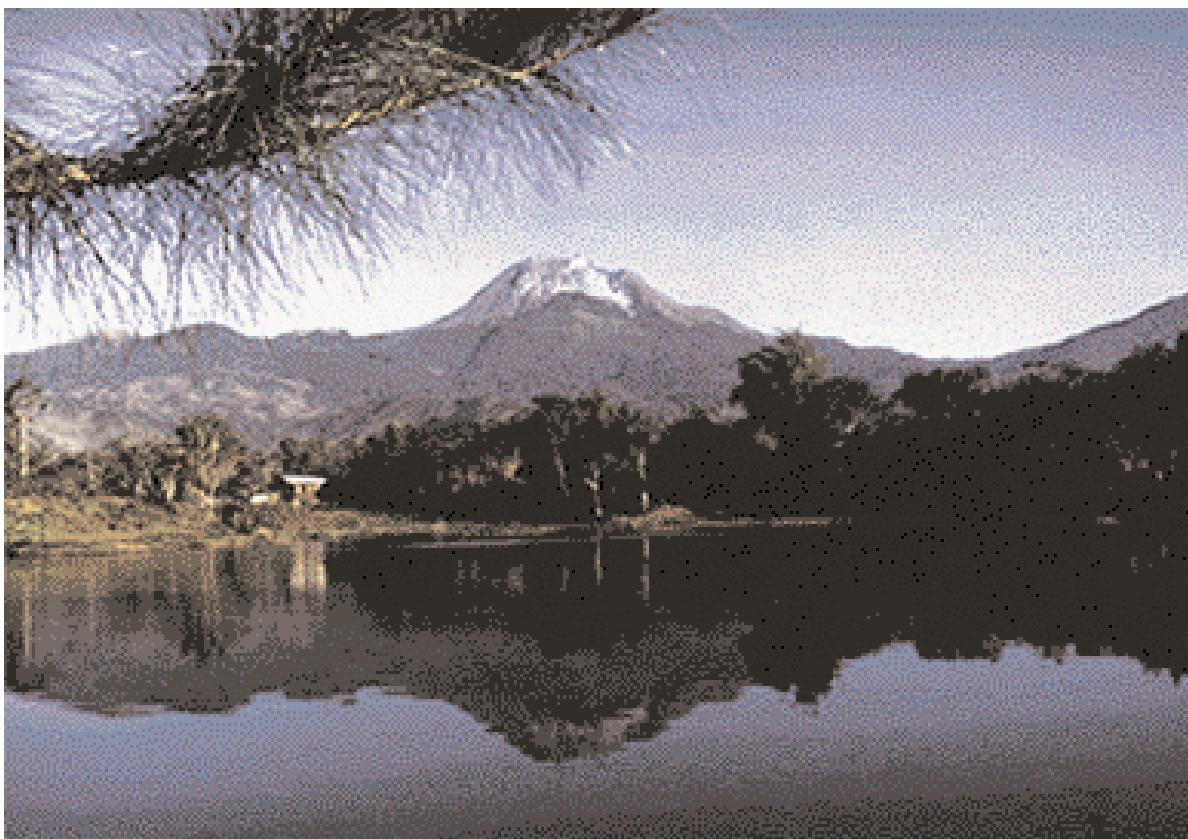


دافاو

نباتات تأكل الطعام وفواكه ذات طعم حلو ورائحة منتنة

بقلم وعدسة دومينيك ميرل

دافاو/ الفلبين - "هل هي آمنة؟" هذا هو رد الفعل العتاد كلما فلت إنني أنوي الذهاب إلى الفلبين، إلى منطقة مانداناؤ الجنوبية خديداً، حيث تنتشر الجماعات المسلحة وتتخذ قاعدة لها في المنطقة. وهذا تسؤال معقول إذا ما أخذنا بالاعتبار أن كل نصائح السفر تحذر بشدة من السفر إلى الفلبين، وبالخصوص المنطقة الجنوبية، ما لم يكن ذلك اضطراراً مؤكداً. وكانت متوجهها إلى مدينة دافاو الواقعة على الساحل الشرقي لمانداناؤ لحضور معرض سياحي يسمى "معرض الآسيان السياحي" الذي يمثل 10 دول من تلك المنطقة من العالم.



Mt. Apo, highest peak in The Philippines

جبل أبو، أعلى قمة في الفلبين

الانسحاب لـ"أسباب سياسية" وحول موقع العرض إلى الفلبين، وللهذه الأولى يبدو أن الأمر هو "الطفرة من النار إلى المقلة".

وكان من المفترض أن يقام العرض في رانغون في مبانٍ (بورما سابقاً) وهي من القائمة التي يقال بحقها خذير أكبر من نوع "لا تذهب إلى هناك". ولكن البلد قرر لم يكن أمراً سهلاً. فعلى الأقل يتطلب الأمر 24

الذي ينصرف وكأنه شريف في أفلام الكلاسيكي بدلاً من كونه سياسياً. وسائلنا عنه لا حقداً.

وكان من المفترض أن يقام العرض في رانغون في مبانٍ (بورما سابقاً) وهي من القائمة التي يقال بحقها خذير أكبر من نوع "لا تذهب إلى هناك". ولكن البلد قرر

وكان جوابي - حتى قبل الذهاب - "لا ليس مؤكداً". وهذه الإجابة يمكن أن تقال بخصوص أي وجهة سياحية هذه الأيام. وكما تبين فيما بعد، فإن مدينة دافاو يمكن أن تعتبر أكثر أماناً من الكثير من المدن، والشك في ذلك هو لعمدتها النشيط والمثير للجدل

”

ودافاول ليست مدينة جميلة ولكنها تثير الاهتمام لأنها تمثل شريحة من الحياة الفلبينية، وحيث الأسعار في الغالب ربع تلك الشائعة في المراكز السياحية مثل مانيلا وكيبو. وبالرغم من أن نفوسها تزيد على المليون بقليل، فإنها تمتد على مساحة 244 ألف هكتار، مما يجعلها واحدة من أكبر مدن العالم من حيث المساحة. وتستغرق الرحلة بالسيارة من شمالها إلى جنوبها أكثر من ساعتين. والرجل المسؤول عن هذه المدينة الدائمة التوسع هو العمدة رودريغو دوتيرت الذي يقود سفينه لا تقبل بالعبث. وهو يقوم روتينيا، على سبيل المثال، بإذاعة أسماء المشبوهين بتهمة بيع المخدرات، والمعتدين جنسياً وغيرهم من الجرميين العنيفين ثم يمهد لهم إلى مغيب الشمس لغادرة المدينة. وعدد من هؤلاء الذين يتتجاهلون خذيره ينتهيون ضحايا حوادث غامضة، مثل سحقهم باللوريات، ولا يتم بذلك شخص إلا نادرا.



Young eagle with trainer at breeding farm

صقر مع مدربه

ساعة من الطيران إذا ما بدأت من الساحل الشرقي [لكدا]. وعندما تصيف وقت الانتظار في الطيار سيصبح الطريق 36 ساعة للذهاب ومثلها للإياب. وأحوال -كلما كان بالاستطاع وما تسمح به منافسة الأسعار- أن أسافر على خطوط بلد أبعد من ذلك الذي أقصده وذلك للتعرف على الأجراء قبل وصولي هناك. وفي الغالب، ومن خلال الحديث مع الأهالي العائدين إلى بلدتهم، تستطيع الحصول على معلومات جيدة من الداخل حول ما ينبغي وما لا ينبغي فعله. وفي هذه المرة، سافرت على الخطوط الفلبينية من فانكهوفر إلى مانيلا. تم استمررت في الرحلة 90 دقيقة أخرى إلى دافاول.

ودافاول ليست مدينة جميلة ولكنها تثير الاهتمام لأنها تمثل شريحة من الحياة الفلبينية، وحيث الأسعار في الغالب ربع تلك الشائعة في المراكز السياحية مثل مانيلا وكيبو. وبالرغم من أن نفوسها تزيد على المليون بقليل، فإنها تمتد على مساحة 244 ألف هكتار، مما يجعلها واحدة من أكبر مدن العالم من حيث المساحة. وتستغرق الرحلة بالسيارة من شمالها إلى جنوبها أكثر من ساعتين.

والرجل المسؤول عن هذه المدينة الدائمة التوسع هو العمدة رودريغو دوتيرت الذي يقود سفينه لا تقبل بالعبث. وهو يقوم روتينيا، على سبيل المثال، بإذاعة أسماء المشبوهين بتهمة بيع المخدرات، والمعتدين جنسياً وغيرهم من الجرميين العنيفين ثم يمهد لهم إلى مغيب الشمس لغادرة المدينة. وعدد من هؤلاء الذين يتتجاهلون خذيره ينتهيون ضحايا حوادث غامضة، مثل سحقهم باللوريات، ولا يتم بذلك شخص إلا نادرا.

دوتيرت عنيف أيضاً في شجبه لحكومة الفلبين والقوى العالمية في إلقاءهم ضوءاً سلبياً على المدينة. معتبراً إياهم يخفون مشروعات حماية ما يحصلون عليه من عوائد سياحية. وهو يقول: "نحن أكثر قدرة من المدن الآسيوية الأخرى على مواجهة الأزمات". وبغض النظر عمّا إذا كان ذلك صحيحاً أم لا، فإن دوتيرت له شخصية جذابة وأتباع كثيرون ◁



Smiling youngsters at a cultural show

أطفال متوجهون في مهرجان ثقافي



Young girl managing fruit stand

صبية تدير ملعاً لفواكه



الوالنـغـ والنـغـ أوركيد الشـهـير

أسعار هذه النبتة تصل إلى مئات الدولارات. فلن ملكة الغابة الاستوائية أصبحت مشروعًا خارجياً جذاباً. وفي العـدـ وـكـخـلـيـةـ لـهـذـهـ الغـابـةـ الـاسـتوـائـيـةـ الرـائـعـةـ. هناك جـبـلـ "أـبـوـ"ـ المـهـبـ. وهوـ جـدـ كـلـ جـبـالـ الفلـبـلـينـ وـارـفـاعـهـ نـحـوـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ مـتـرـ وـيعـيشـ الـكـثـيرـ منـ القـبـائلـ عـلـىـ الجـبـلـ مـحـافـطـينـ عـلـىـ نـمـطـ الـمـيـاهـ الـذـيـ مـارـسـهـ أـجـادـهـمـ لـقـرـونـ طـوـلـيـةـ.

دافـاوـ أـيـضاـ مشـهـورـ بـعـدـ مـنـ الـفـوـاـكـهـ ذاتـ الـرـائـحةـ الـكـرـيـهـةـ وـلـكـنـ طـعـمـهاـ حـلـوـ. وـقـدـ شـاهـدـتـ العـدـيدـ مـنـ الـمـسـافـرـينـ عـلـىـ طـائـرـ الـعـودـةـ إـلـىـ مـانـيـلاـ وـهـمـ يـحـمـلـونـ صـنـادـيقـاـ مـنـهـاـ.

والـاحـتـفـالـانـ الرـئـيـسـيـانـ فيـ دـافـاوـ هـمـاـ "ـكـداـيـاـوانـ سـاـ دـابـاوـ"ـ فيـ مـنـصـفـ شـهـرـ أـبـ /ـ أـوـغـسـطـسـ. وـهـوـ مـنـ نـوـعـ اـحـتـفـالـاتـ الشـكـرـ الذـيـ يـمـتدـ عـلـىـ مـدـىـ أـسـبـوـعـ وـيـشـملـ الـمـسـيـرـاتـ وـالـعـرـيـاتـ الـمـزـيـنةـ بـالـوـرـوـدـ وـمـعـارـضـ الـحـرـفـ الـيـدـوـيـةـ وـالـأـسـوـاقـ الـمـفـتوـحةـ وـمـهـرـجـانـاتـ ثـقـافـيـةـ وـتـسـلـيـهـ وـرـقصـ فيـ الشـوـارـعـ وـكـذـلـكـ "ـأـرـاؤـ نـاغـ دـابـاوـ"ـ فيـ 16ـ آـذـارـ /ـ مـارـسـ وـهـوـ اـحـتـفـالـ لـيـومـ وـاحـدـ لـلـاحـتـفـالـ بـالـتـنـوـعـ الـثـقـافـيـ للـسـكـانـ. وـهـنـاكـ أـيـضاـ بـالـطـبـعـ،ـ الـعـمـدةـ دـوـتـيرـ الذـيـ يـتـوـاجـدـ طـوـالـ الـعـامـ ■

أـجـنـجـتهاـ ثـمـانـيـةـ أـقـدـامـ بـحـيثـ إـنـ لـهـ الـقـدـرةـ عـلـىـ نـهـبـ قـرـدـ صـغـيرـ لـأـكـلهـ. كـمـاـ أـنـ هـنـاكـ نـباتـاتـ تـأـكـلـ الـلـحـمـ! وـالـصـفـرـ الـفـلـبـلـينـ هوـ الطـيـرـ الـأـكـبـرـ وـالـأـكـثـرـ قـوـةـ فـيـ الـعـالـمـ وـهـوـ مـوـضـوـعـ حـالـيـاـ عـلـىـ قـائـمـةـ الـأـنـوـاعـ الـمـهـدـدـةـ بـالـانـفـارـضـ. حـيـثـ لـاـ يـوـجـدـ مـنـهـاـ سـوـيـ 100ـ فـقـطـ فـيـ الـبـرـيـةـ. وـقـدـ زـرـناـ مـحـمـيـةـ يـجـريـ فـيـهـاـ تـرـبـيـةـ الصـفـورـ فـيـ حـيـزـ مـغـلـقـ.

وـفـيـ الـغـابـةـ الـقـرـيبـةـ مـنـ ذـلـكـ هـنـاكـ نـباتـاتـ عـلـىـ شـكـلـ أـكـوابـ وـبـنـفـسـ الـحـجـمـ. وـلـهـاـ قـائـمـةـ صـمـغـيـةـ فـيـ الـأـسـفـلـ. وـعـنـدـمـاـ يـدـخـلـهـاـ أـيـ منـ الزـواـحفـ أوـ الطـيـرـ فـإـنـهـ يـلـصـقـ بـهـاـ فـتـافـتـ حـولـهـ. وـالـنـباتـاتـ الـأـكـلـهـ لـلـحـمـ تـدـعـيـ بـ"ـحـيـانـ الـنـباتـاتـ". وـهـنـاكـ مـلـكـةـ جـمـالـ الـأـنـوـاعـ شـجـرـةـ الـوـالـنـغــ والنـغــ (ـنـوـعـ مـنـ الـأـوـرـكـيـدـ)ـ الـتـيـ تـخـتـصـ بـهـاـ دـافـاوـ وـهـيـ مـلـكـةـ الـأـوـرـكـيـدـ.

وـقـدـ اـكـتـشـفـتـ شـجـرـةـ الـأـوـرـكـيـدـ الـوـالـنـغــ والنـغــ مـنـ قـبـلـ عـالـمـ نـيـاتـ أـلـانـيـ فيـ الـثـمـانـيـاتـ مـنـ الـقـرنـ التـاسـعـ عـشـرـ وـقـدـ اـشـقـ الـأـسـمـ مـنـ كـلـمـةـ مـحلـيـةـ تـصـوـرـ الـحـرـكـةـ الـلـطـيـفـةـ الـتـيـ تـنـظـيرـهـاـ الـفـرـاشـاتـ،ـ وـأـوـرـادـهـ رـقـيـةـ جـداـ وـتـعـيـشـ فـقـطـ فـيـ الـأـجـوـاءـ الـحـارـةـ الـرـطـبـةـ. وـنـظـراـ لـكـونـ

فيـ مـنـطـقـتهـ الـاـنـتـخـابـيـةـ وـيـقـالـ عـنـهـ أـحـيـاناـ أـنـهـ "ـرـقـمـ واحدـ فـيـ الـجـاذـبـةـ السـيـاحـيـةـ لـدـافـاوـ".

نـزلـتـ فـيـ فـنـدقـ مـارـكـوـ بـولـوـ فـيـ وـسـطـ الـمـدـيـنـةـ وـمـشـيـتـ فـيـ الشـوـارـعـ عـلـىـ انـفـرـادـ فـيـ أـوـلـ الـمـسـاءـ وـلـمـ أـنـعـرـضـ إـلـىـ أيـ مـوـفـ مـرـعـ.ـ وـالـأـهـالـيـ.ـ فـيـ الـوـاقـعـ.ـ بـيـدـوـنـ مـتـشـوقـيـنـ إـلـىـ الـمـسـاعـدـةـ كـلـمـاـ سـأـلـتـهـمـ.ـ وـلـكـنـ رـمـاـ يـكـوـنـ الـأـمـنـ هـوـ أـكـبـرـ

صـنـاعـةـ فـيـ دـافـاوـ.ـ وـتـشـمـ الـكـلـابـ حـقـائـكـ لـدـىـ وـصـولـكـ إـلـىـ الـفـنـدقـ.ـ ثـمـ يـجـريـ تـفـيـشـكـ مـنـ قـبـلـ الـحـرـاسـ قـبـلـ تـدـخـلـ غـرـفـةـ اـسـتـقـبـالـ الـفـنـدقـ.ـ وـيـقـومـ الـحـرـاسـ بـنـفـتـشـكـ وـحـقـائـكـ عـنـ دـخـولـكـ كـلـ الـرـافـقـ الـعـامـةـ.

وـحـتـىـ مـحـلـاتـ الـحـدـمـةـ الصـغـيـرـةـ.ـ وـيـقـومـ الـشـرـطـةـ الـمـسـاحـونـ.ـ وـقـوـاتـ الـأـمـنـ وـالـمـلـيـشـيـاـ بـالـتـجـولـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ بـشـكـلـ روـتـينـيـ.ـ وـيـسـتـخـدـمـ كـلـ رـجـلـ أـعـمـالـ

نـاجـحـ تـقـرـيـباـ أـثـيـنـ مـنـ الـحـرـاسـ الـشـخـصـيـنـ الـذـيـنـ يـرـتـدـونـ مـلـابـسـ مـدـنـيـةـ.ـ وـهـنـاكـ إـحـسـاسـ غـرـبـيـ بـأـنـ شـبـوـعـ السـلـاحـ فـيـ الشـوـارـعـ يـعـطـيـ اـنـطـبـاعـاـ بـالـأـمـنـ.ـ وـلـمـ أـذـلـ لـمـ أـهـمـ كـيـفـ يـكـوـنـ ذـلـكـ.

وـفـيـ حـالـ أـقـلـ لـمـ قـلـ دـافـاوـ فـيـهـ مـنـاطـقـ جـذـبـ سـيـاحـيـةـ فـلـيـلـةـ.ـ فـإـنـ جـوـلـهـ 30ـ دـقـيـقـةـ بـالـسـيـارـةـ سـوـفـ تـطـلـعـكـ عـلـىـ غـابـةـ اـسـتوـائـيـةـ حـيـثـ تـوـاجـدـ صـقـورـ عـرـضـ